Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنفسنا أبداً أن نفقده دون أي سبب.

تبدو هذه الحكاية الجميلة كما لو أنها رمز واحد من أكبر اكتشافات آناكارنينا: إضاءة الجانب اللا ـ سببي، غير القابل للإحصاء، بله السري للفعل الإنساني.

ماهو الفعل: سؤال الرواية الأبدي، سؤالها المقوم إذا صحّ التعبير. كيف يولد القرار؟ كيف يتحول إلى عمل، وكيف تتسلسل الأعمال لتصير مغامرة؟

انطلاقاً من مادة الحياة الغريبة الفوضوية حاول الروائيون القدماء تجريد خيط عقلانية شفافة؛ إن مايولد العمل في منظورهم هو المحرك الذي يمكن إدراكه عقلانياً، والعمل يستدعي عملاً آخر. وما المغامرة سوى التسلسل السببي بشكل ساطع للأعمال.

يحبّ فيرتر امرأة صديقه. لكنه لايستطيع خيانة الصديق، كما لايستطيع التخلي عن حبّه، فيقتل نفسه. ويشف الانتحار كما لو كان معادلة رياضية.

ولكن لماذا تنتحر آنا كارنينا؟.

يريد الرجل الذي تحدّث عن الفطر بدلاً من الحب أن يقنع نفسه أنه إنما فعل ذلك بسبب تعلقه بزوجته الراحلة. والأسباب التي يسعنا العثور عليها للفعل الذي أقدمت عليه آنا كارنينا ستكون لها ذات القيمة. صحيح أن الناس كانوا يبدون لها الاحتقار، لكن أو لم يكن يسعها أن تحتقرهم بدورها؟ كانت تمنع من الذهاب لرؤية ابنها، ولكن هل كان هذا الوضع نهائياً ومبؤوساً منه؟. كان فرونسكي غير مسرور من هذا الوضع نسبياً ولكن أو لم يكن مايزال رغم كلّ شيء يحبّها؟.

ثم إن آنا لم تكن قد جاءت المحطة لتنتحر، بل جاءت ترى